

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

العوامل الإجرامية و دورها في جنوح الأحداث

Criminal factors and their role in juvenile delinquency

أ. نوبس نبيل . استاذ محاضر أ

معهد الحقوق و العلوم الاقتصادية . معهد الحقوق و العلوم الاقتصادية . قسم الحقوق

المركز الجامعي - بركة -

أ. جواج يمينه . دكتوراه قانون اجرائي

كلية الحقوق والعلوم الإدارية . قسم الحقوق .

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

aminadoctorant@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2019/12/01

تاريخ القبول: 2019/09/17

تاريخ ارسال المقال: 2019/08/29

المرسل: أ. جواج يمينه

أ. نوس نبيل. أ. جواجيمينة

العوامل الإجرامية ودورها في جنوح الأحداث

الملخص:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أهم القضايا الاجتماعية ، لما تنطوي عليه من جوانب سلبية من شأنها تهديد النظام الاجتماعي و زعزعة استقراره، حيث تعددت الدراسات و البحوث حول السلوك المنحرف وأضحت هذه الظاهرة تقع على مفترق طرق مختلف العلوم الإنسانية ، تهم عالم الاجتماع ، و عالم القانون وعالم النفس، حيث حاولت كل فئة من هؤلاء أن تفسر الانحراف انطلاقا من أطرها النظرية في تفسير عوامل و أسباب جنوح الأحداث ورد السلوك الإجرامي للحدث إلى مجموعة من العوامل التكوينية ، سواء أكانت هذه العوامل ذاتية شخصية تتعلق بالطفل الحدث في حد ذاته أو عوامل خارجية محيطة به في بيئته.

الكلمات المفتاحية: أحداث- إجرام- عوامل داخلية- عوامل خارجية.

الملخص باللغة الانجليزية:

The phenomenon of juvenile delinquency is considered one of the most important social issues, to the intention of the negative aspects that would threaten the social system and its stability, where numerous studies and research on deviant behavior and become this phenomenon is located at the crossroads of different human sciences, of interest to a world meeting, and the world of law and the world of self-defense, where each of them tried to explain the deviation from the theoretical frameworks to explain the factors and causes of juvenile delinquency and criminal behavior of the event to a group of the formative factors, whether these factors personal self-concerning children event in itself or external factors surrounding it in its environment.

مقدمة:

إن التحدث عن إجرام الأحداث يقودنا إلى أن نستعرض تلك العوامل الإجرامية التي دفعت بالحدث إلى الانحراف في سلوكه ، أي تلك الظروف الداخلية و الخارجية التي تتفاعل فيما بينها و ترتبط مع الجريمة برابطة سببية ظاهرة ، فالسلوك الإجرامي ظاهرة اجتماعية تتطلب تفسير هذا السلوك، وصولاً لأسباب وضع قانون يحكم هذه الظاهرة و يضع العلاج الملائم لها، لذا ظهرت محاولات من العلماء، منذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر للبحث من اجل الوصول إلى أسباب السلوك المنحرف متخذين في طريقة بحثهم المنهج العلمي السائدة من القرن السابع عشر القائم على المشاهدة و الملاحظة و التجربة أو ما يطلق عليه المنهج التجريبي، و تناول العلماء عقب ذلك في بحثهم للإنسان في تكوينه العضوي و العقلي و النفسي، ثم اتجهوا إلى البحث خارج الإنسان إلى دراسة البيئة الجغرافية، ثم البيئة الاجتماعية للوصول إلى العوامل المؤدية إلى الانحراف ، و بذلك أرجع الغالبية تلك العوامل إلى مجموعتين كبيرتين هما مجموعة العوامل الشخصية الكائنة في الفرد ذاته ، نفسية و خلقية و ذهنية و جسدية، و مجموعة البواعث الخارجية الكائنة في البيئة الطبيعية و المنزلية و المدرسية و المهنية و غيرها¹، ومهما تعددت العوامل و اختلف الباحثون في أمر تنوعها و مقدار أهميتها، فإن من المؤكد أن الحدث يتأثر بال محيط الذي يعيش فيه و الذي يقدر تطوره و مسيرة نموه، و الحق أن ليس هناك عامل واحد يمكنه أن يكون سببا مستقلا لجنوح الأحداث و إنما هي عوامل تجتمع و تتفاعل بدرجة لا يمكن عزل البعض عن البعض الآخر، فتكون حالة الجنوح لدى الحدث و تجعله شاذا عن الحدث السوي²، فما هي هذه العوامل التي تتسبب في جنوح الأحداث في ظل التفسيرات العلمية للسلوك الإجرامي ؟

أولاً:العوامل الداخلية لجنوح الأحداث

يقصد بالعوامل الداخلية تلك المتعلقة بالتكوين الداخلي لشخصية المجرم بما تتضمنه من تكوين نفسي و عقلي و بدني، و قد عرفها البعض بأنها الظروف أو الشروط المتصلة بشخص المجرم، و هي قد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ولادته و يدخل فيها التكوين الطبيعي للمجرم و الوراثة و الحمل و الولادة³ و قد تكون مكتسبة يكتسبها الشخص بعد ولادته من الأمراض العقلية و العضوية التي قد تصيب الفرد أثناء حياته و هذه العوامل تتمثل في إمكانات و اتجاهات قد تتحول في مراحل لاحقة إلى صفات حقيقية و أسلوب معين للتصرف و السلوك إزاء أحداث العالم الخارجي، و كون هذه العوامل تتصل بذات الحدث و تكوينه، فإن سبل علاجها ليست بالأمر اليسير و يقتضي نتيجة لذلك إتباع طرق خاصة للوقاية و العلاج و التعليم.⁴

1- عامل الوراثة و أثره في جنوح الأحداث

الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، حيث يتم الإخصاب عن طريق اتحاد خلية منوية للذكر ببويضة الأنثى ينشأ من هذا الاتحاد ناتج يجمع بين خصائص الرجل صاحب تلك الخلية و خصائص المرأة صاحبة تلك البويضة سواء كانت هذه الخصائص جسمية أم نفسية، و هي باختصار انتقال للصفات العضوية من السلف إلى الخلف، و بالتالي انتقال بعض الأمراض العضوية و العقلية عن طريق الوراثة إلى الأحداث و المساهمة في تكوين سلوكهم المنحرف، فالوراثة هي قوة أولية و محدودة في نمو الفرد

الأساسي، حيث انه من الواضح أن سلوك الإنسان لا يتغير فقط بالظروف و لكن بالخصائص الفيزيولوجية أيضا، و قد يرث الفرع من الأصل الصفة التي لدى هذا الأخير كأن يكون الأصل لصا، كذلك قد لا يرث الفرع ذات الصفات التي لدى الأصل بل يرث عنه صفات مشابهة أخرى كأن يكون مدمنا على الخمر و المخدرات فينشأ الفرع لصا أو سيئ السلوك و السيرة.⁵

و ليس المقصود بالوراثة في مجال دراستنا لظاهرة الانحراف هو وراثة الجريمة، حيث أن الجريمة هي فكرة قانونية بنسبة يتغير مفهومها و مدلولها حسب الزمان و المكان، و لا تخضع الأفكار القانونية لنظام الوراثة، و بالتالي لا يمكن القول بأن هناك جيل خاص بالانحراف ينتقل من السلف إلى الخلف، و ليس صوابا القول بان هناك خصائص إجرامية معينة يمكن أن تورث على غرارها ما ذهب إليه العالم الإيطالي (لومبروزو)، حينما خرج إلى العالم بنظريته في الارتداد مؤكدة أن الفرد إذا توافرت لديه خصائص وراثية معينة، اندفع حتما إلى الانحراف، و لكن يمكن القول بوراثية بعض الخصائص أو بعض القوى العضوية أو النفسية أو الوظيفية التي تشكل عاملا أساسيا و رئيسيا في السلوك الإجرامي، فالوراثة كعامل من عوامل الإجرام لا تعني ميلا حتميا و طبيعيا أو بالميلاد نحو ارتكاب الجرائم بل تعني فقط اتجاهها وراثيا معين و على سبيل المثال إذا كان هناك عيب خلقي أو وراثي في الجهاز العصبي المركزي، فإن هذا العيب لا يدفع حتما إلى الجريمة و إذا كان يؤدي إلى توافر الحاجة إلى إشباع الغريزة المورثة و ذلك يؤدي إلى احتمال الانحراف.⁶

2 - التكوين النفسي: تعرضت مدارس علم النفس المعاصرة لتحليل و دراسة مراحل تطور الإنسان منذ طفولته و ذلك محاولة منها لتفسير السلوك البشري الطبيعي الجانح، فقد درس الطفل علماء النفس مشاهير مثال (فرويد و أدلريونج، مكدوجل و إيكهورن... و غيرهم كثير).⁷

و لم يكن للدوافع النفسية موضع اهتمام علماء الإجرام قبل هذا القرن، فكان المجرم حدثا كان أم بالغا يعاقب دون النظر إلى الجوانب النفسية التي قد تكون إحدى العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة و في سنة 1909 انشأ الباحث الأمريكي (هيللي Healy) أول مركز ملاحظة في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية و قد تبع ذلك انتشار هذه المراكز في أوروبا و الولايات الأمريكية الأخرى لدراسة حالة الأحداث الصحية و النفسية و الاجتماعية و كانت مهمة الطبيب النفسي في المراكز لإيجاد العلة لدى الأحداث و إعطاء العلاج الملائم و على العموم يقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات و الخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية و تكيفها مع البيئة الخارجية و يساهم في نشأة هذه الصفات و الخصائص عوامل مختلفة كالوراثة و السن و التكوين العضوي و الصحة و المرض و كل ما يحيط بكل ذلك من ظروف سيئة خارجية و قد دلت التجربة على أن هناك صفات و خصائص فنية معينة يكمن فيها الميل و الانحراف و ارتكاب الجرائم و لهذا يصبح من توافرت فيه مثل هذه الخصائص مصدر خطر يمكن معه أن ينقلب مجرما إذا تهيأت له بقية العوامل الأخرى و تضافرت على نحو يدفع فعليا إلى السلوك سبيل الجريمة و الانحراف.⁸

3 -التكوين العقلي

من المسلم به لدى علماء النفس و الأطباء العقليين أن الصحة العقلية هي الأساس الأول للشخصية السوية، فإذا ما اختلت الصحة العقلية، فإن ذلك يؤدي إلى اضطرابات الشخصية، مما ينجم عنه إقدام الحدث على ارتكاب السلوك المنحرف، و يمكن القول بوجه عام، أن الظروف العائلية الملائمة و التكيف مع الوسط الاجتماعي و ملائمة التنشئة الاجتماعية و القدرة على إشباع الحاجات و مواجهة التوقعات هي المصادر الرئيسية للصحة العقلية.⁹

و على هذا الأساس فإن التكوين العقلي يقصد به الأمراض المتنوعة، و الرضوض المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان، فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي و اختلالا في قواه الذهنية تدفعه أحيانا إلى الإتيان بتصرفات شاذة و أفعال إجرامية وقد يكون ذلك بسبب سوء التغذية و التسمم و العوامل الانفعالية و الولادة غير الطبيعية فكل هذه العوامل يمكن أن تؤثر في التكوين العقلي عند الحدث و قد تدفعه إلى تصرفات غير متوافقة في المستقبل¹⁰ و من هنا نلاحظ أن الأحداث ضعفاء قد يكون من الميسور إغراؤهم و التأثير عليهم من غيرهم من الأحداث العاديين، و ذلك لعدم إدراكهم الكافي لماهية العواقب الوخيمة المترتبة على أفعالهم الضارة المخالفة للقانون و ما يستوجب علاجهم و توفير رعاية خاصة لهم حتى لا يكونوا عرضة للانتزاز و الإغراء من قبل العصابات الإجرامية.

4 -التكوين البدني.

يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي و تركيبه الحيوي و العضوي و من مظاهره التي قد تؤثر على تصرفات الحدث و تدفعه إلى تصرفات شاذة أحيانا نقص في التكوين الجسدي و الأمراض و العاهات الدائمة أو المؤقتة و النمو غير الطبيعي.¹¹

حيث قال لومبروزو: "بأن هناك أشخاص ينقادون إلى الجريمة بتأثير بعض الخصائص الجسدية و المعنوية لديهم و استند لومبروزو في ذلك إلى إجراء بعض الفحوصات التشريحية لبعض المجرمين و خلص إلى أن المجرم يتميز بعدم انتظام شكل الجمجمة و ضيق في الجهة تقابله ضخامة في الفكين و بروز في عظم الخدين و طول أو قصر غير عادي في الأذنين، و شذوذ في تركيب الأسنان و فرطحة أو اعوجاج بالأنف و كثرة التجاعيد بالصرة و عيوب في التجويف الصدر و زيادة أو نقص ملحوظ في الأطراف أو الأصابع و غزارة في الشعر."¹²

5- الجنس

يقصد بالجنس كعامل من العوامل الداخلية المؤثرة في إجرام الأحداث هو مدى الاختلاف بين إجرام القاصرين و القاصرات بما يختلفان به من تكوين بيولوجي و فسيولوجي و نفسي يؤثر على الاستعداد الإجرامي، و النشاط و طبيعة الجرائم، لذا فإن ذلك الاختلاف يؤثر تأثيرا مباشرا في الجنسين مما يتضح معه اختلاف إجرامهما فضلا عن ذلك، فكلاهما يختلف من حيث تأثير العوامل الاجتماعية الخارجية و رسالة كل منهما في الحياة الاجتماعية و تشير الإحصائيات الجنائية في كل دولة و في كل زمن و في كل مرحلة من مراحل العمر، أن الإجرام أو انحراف النساء يقل كثيرا عن انحراف أو إجرام الرجال بصفة عامة و الأحداث بصفة خاصة، حيث

أثبتت أن الأغلبية الساحقة من الأحداث الجانحين أو المشردين هم من الذكور دون النساء، و قد اختلف العلماء في تفسير هذا التفاوت بين إجرام المرأة عن إجرام الرجل بوجه عام حتى أن لمبروزو يراه تفاوتاً ظاهرياً فقط و ليس حصرياً و لكن المرأة ترتكب كثيراً من الجرائم المستترة ، فهو يرى أن ممارستها البغاء هو البديل لارتكابها الجرائم الأمر الذي لا نؤيده و خاصة في مجتمعاتنا الشرقية التي تحافظ على العادات و التقاليد الموروثة و تحيا حياتها في جو من الطقوس الدينية و الروحية، كما أن البغاء من ناحية أخرى لا يحول بين المرأة و بين ارتكابها الجرائم خاصة الآن حيث ترتكب المرأة أبشع و أفظع الجرائم.¹³

6- السن

يمر الإنسان منذ مولده إلى غاية نهاية حياته بتطورات بيولوجية و نفسية و عقلية تنعكس على سلوكه و منها السلوك الإجرامي، و تبعا لهذه التطورات يختلف السلوك الإجرامي من حيث الكم و الكيف و النوع وفق لمراحل العمر المختلفة و يرجع الفضل في اكتشاف العلاقة بين الانحراف كما و نوعا و بين مراحل العمر المختلفة إلى العالم البلجيكي "كيتيلية" منذ سنة 1831، فالإجرام أو الانحراف شانه في ذلك شأن الكائنات الحية هناك مرحلة لميلاده و أخرى لنموه و تكاثره و ثالثة لتضائله و اندثاره و كل مرحلة من هذه المراحل تتلائم زمنيا مع مرحلة العمر التي يجتازها المجرم و لا يختلف القول هنا عنه بالنسبة لانحراف الأحداث حيث يمر الحدث بمراحل ثلاث يختلف الانحراف في كل مرحلة كما و نوعا عن المراحل الأخرى التالية له.¹⁴

أ مرحلة الطفولة :

فمن سن السابعة و حتى الثانية عشر يبدأ الطفل في الانفتاح على العالم الخارجي فيقيم نوعا من العلاقات و المعاملات خارج نطاق الأسرة مع زملائه في المدرسة و أقرانه من الجيران و رفاقه في النادي و تقل عنه حدة الرقابة السرية فتتهياً أمامه فرص الإجرام الذي لا يمكن إخضاعه كذلك لقواعد عامة منضبطة، فقد لوحظ في فرنسا مثلاً أن أربع جنابات و ثلاثة آلاف و ثمانمائة و واحد و أربعين جنحة ، قد ارتكبت من أحداث دون الثالثة عشر خلال سنة 1964 ، و في مصر بلغ عدد المتهمين بارتكاب جنابات من الصغار الذين تتراوح أعمارهم من خمس سنوات إلى أقل من 10 سنوات في عام 1968 اثني عشر متهما أي بنسبة 6 فاصل من مجموع المتهمين في جنابات ، كما لوحظ أن الأغلبية الساحقة من الأحداث المشردين تتراوح أعمارهم بين العاشرة و الخامسة عشر عاما.¹⁵

ب مرحلة المراهقة :

كثيراً ما يقال أن المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد، فهي فترة من حياة كل كائن تبدأ بنهاية الطفولة و تنتهي في بداية مرحلة النضج و تحدد عامة بالفترة التي تتراوح ما بين 12 و 18 سنة بالنسبة للفتيات و ما بين 16 إلى 20 سنة بالنسبة للفتيان، و هذا التحديد بنظر البعض ليس مطلقاً لأنه لا يشمل الفروقات الفردية و عوامل الوسط الحضاري و هي عوامل قد تنشط أو تعيق التغيرات العضوية و النفسية التي تحدث في هذه المرحلة بالذات.

و كل هذه الشواهد و الدلائل تفسر الارتفاع في نسبة الانحراف بين المراهقين عن نسبتها في مرحلة الطفولة السابقة، فقد بلغت الزيادة في فرنسا عشرة أضعاف عددها الأول إذ بلغ عدد الجنايات 81 و بلغ عدد الجرح ثمانية أضعاف عددها الأول إذ بلغ عدد الجنايات ثمانية و ثلاثين ألف و تسعمائة و أربعاً و أربعين خلال سنة 1964.¹⁶

و خلاصة القول أن مرحلة الحادثة ذات أهمية ملموسة من الوجهة الإجرامية حيث أنها مرحلة هامة في تكوين الشخصية الفردية ، إذ تتبلور عواملها و تتحدد اتجاه السلوك حيث يخضع الحدث في تلك الفترة لتغيرات عضوية و نفسية و اجتماعية، إذ أن الحدث في هذه الفترة سريع الاستجابة و التأثر بالعوامل الخارجية.

ثانيا: العوامل الخارجية لجنوح الأحداث

أشرنا فيما سبق إلى أن العوامل التي قد تدفع الحدث للانحراف قد تكون داخلية تتعلق بالناحية التكوينية و العضوية و النفسية للحدث كالوراثة و السن و الجنس و إجمالا تلك التي تتعلق بشخص الحدث و قد تكون عوامل تتعلق بالبيئة التي يحيا فيها الحدث و هذه البيئة التي يعيش فيها الحدث هي عبارة عن مجموعة من القوى الطبيعية و الثقافية و الاقتصادية و الصحية و النفسية و السياسية و الدينية و غيرها، تؤثر دائما على الفرد و تهتم بالتالي في تكوين شخصيته¹⁷.

و عرفها البعض بأنها كافة الظروف المؤثرة في تحقق ظاهرة الجريمة و يتسع نطاق تلك الظروف لتشمل الظروف المكانية و الزمنية لارتكابها و المجرم الذي أتاها من حضارة و ثقافة و مستوى اقتصادي معين. كما عرفت الدكتور "فوزية عبد الستار" بأنها الظروف التي تحيط بالصغير منذ فجر حياته و تتعلق بعلاقاته مع غيره من الناس و ارتباطه بهم بنوع من الروابط التي تؤثر في سلوكه إلى حد بعيد¹⁸.

1- العوامل الجغرافية.

يقصد بالعوامل الجغرافية تلك المتعلقة بزمان و مكان ارتكاب الجريمة بما تشمله من تضاريس و مناخ و أمطار و حرارة لا دخل للإنسان بها، تؤثر على وظائف الجسم و نفسيته و بالتالي على ارتكاب الجريمة و نوعها، قد اهتم العلماء بأثر البيئة الطبيعية كعامل إجرامي خارجي لما له من تأثير مباشر أو غير مباشر على بعض أجهزة جسم الإنسان، خاصة الجهاز العصبي الذي يكون له أثر مباشر في تكوين شخصيته و سلوكه و ردود أفعاله،

و من صور تأثير العوامل الطبيعية الزمنية على الجريمة نجد:

1- تؤثر العوامل الطبيعية أو المناخية تأثيرا مباشرا على الجريمة حيث تؤثر على التكوين النفسي للحدث فتعدد سلوكه و توجهه و مثال ذلك أن بعض الظروف المناخية تزيد من الحساسية و العنف و تقلل القدرة على ضبط النفس و التحكم بها، فترتفع بذلك نسبة جرائم الإيذاء البدني .

2 -تؤثر العوامل الطبيعية على الجريمة بصورة غير مباشرة، فمثلا طول النهار بأيام الصيف يجعل الحدث في احتكاك لمدة أكبر مع المجتمع الخارجي فتؤدي زيادة نسبة الإجمام.¹⁹

2- العوامل الاجتماعية

يرجع الفضل في جلب انتباه الباحثين إلى أهمية العوامل الاجتماعية و أثرها في الإجرام إلى العالم "فيرني Ferri" الذي نادى بأن الجريمة تنتج عن أسباب، و هي بدورها تسبب نتائج، حيث أن قوانين العقوبات و التي تهتم فقط و بصور جزئية بنتائج الجريمة ليست صالحة لحذف أسباب الجريمة و قد مضى على نحو 40 سنة على التأكيد بأن علاج الأسباب التي تدفع الناس إلى اقتراف الجرائم في تسعة أعشارها خارجة عن قانون العقوبات، أمّا في القانون المدني و في التشريع الاقتصادي، و في التنظيم المدرسي و التربوي و إنما في جميع مرافق و فصول الحياة الاجتماعية التي تحذف و تخفف أسباب الجرائم و قد أصبح من المؤكد اليوم مدى التأثير المباشر و غير مباشر للعوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث ، لذلك عنت العديد من النظريات التي تناولت مواضيع الجريمة و عوامل تسببها و انتشارها بالنواحي الاجتماعية البيئية،الاقتصادية ، الثقافية، السياسية، و طبيعة العلاقات السائدة في المجتمع و رصيده من العقائد و العادات و الأعراف و التقاليد.²⁰

فالأُسرة هي المجال الأول الذي يعنى بالحدث و الذي عليه أن يقوم له أكبر قسط من العناية و التوجيه ، لذلك فإن دور الأسرة كبير في انتهاج الحدث السلوك الاجتماعي القويم ، فإذا كانت الأسرة متماسكة مؤلفة المشاعر بين الوالدين و يسودها السلام و الاحترام و مفاهيم التربية السليمة و تحيط بهم الظروف الاقتصادية الملائمة في ظل عدد مناسب من الأطفال مع توافر العلم و الثقافة بين الوالدين و التمتع بالصحة الجيدة، أصبحت تلك الأسرة تعيش في رخاء و تثمر عن أطفال أصحاء ينعكس على سلوكهم فتصير سلوكا اجتماعيا بعيدا عن طرق الإجرام، أما إذا تصدعت الأسرة و لم تتوافر لها مقومات الحياة السليمة، فقد يتجه الأطفال بتأثير البيئة الأسرية إلى السلوك الإجرامي.²¹

3- تأثير السكن و الحي على جنوح الأحداث

إن الهجرة الريفية، البطالة و عدم ملائمة النظام التربوي لم تكن هي المشاكل الوحيدة التي تواجه المجتمع الجزائري المتغير منذ الاستقلال كما أن الظروف السكنية كانت و ما زالت تشكل مشكلا حادا في البلاد و الذي يمكن ربطه بأسباب تاريخية، سياسية و ديمغرافية.²²

و القول بدور الحي و الجوار في انحراف الأحداث وارد لدى الكثير من الباحثين في علم الإجرام بدءا " بنسيفورو Niceforo- في إيطاليا و "كليفورشا-Cliffordshan" في أمريكا و "لوفاسور-Levasseur- في فرنسا كلهم يؤيدون هذه الظاهرة، أما عن تفسيرها فهم يعودون بنا إلى ظروف السكن، إذ ظروف السكن في رأيهم ترغم الناس على الخروج إلى الشارع أو الحي بدوره يطبع سلوكهم، حيث يشترط في السكن أن يكون صحيا و يتسع في مساحته لكل أفراد العائلة طبقا للمعايير المطلوبة فإذا لم تتوفر تلك الشروط بأن كان السكن غير صحي و غير مجهز فأطفال العائلة يفضلون مغادرته و البقاء خارجه للترفيه عن أنفسهم و كذلك يفعل آباءهم.²³

و قد تفتن المشرع الجزائري لهذه الظاهرة المزرية فنص في الميثاق الوطني تحت عنوان (الأعمال الرامية لدفع عجلة الرقي الثقافي و الاجتماعي الفقرة (هـ) إن " توفير مسكن محترم و مريح وفقا للحد الأدنى من شروط السكن العصري، تعتبر عاملا أساسيا لتحسين المستوى المعاشي للجماهير.

إن ظاهرة السكن الحقيير التي برزت في شكل أكواخ و أحياء قصديرية مثل ظواهر الجوع و المرض و الجهل تعتبر صورة ممثلة للبؤس، و من هنا فإن زوال الأكواخ و الأحياء القصديرية سيكون من بين العلامات التي تدل على انتصار الثورة ضد البؤس و ذلك هو التناول الذي تحدّد به سياسة البلاد فيما يتعلق بالسكن.²⁴

4- المدرسة و دورها في جنوح الأحداث

المدرسة هي الوسط الثاني للوسط العائلي فالطفل يدخلها و معه رصيد تربوي يكون قد أخذه عن أبيه، هذا الرصيد إن كان حسنا قد يكون للمدرسة بمثابة تربة خصبة قابلة للإثراء و الفلح و البذر، أما هذا كان فاسدا فإن دور المدرسة في تقويمه قد يصعب أو يتعذر، و كذلك الطفل إذا كان في حد ذاته معوقا أو مصابا بأفة من الآفات في جسده أو عقله.²⁵

و هي تلعب دورا مميزا في حياة الحدث ليس فقط بوصفها قوة وقائية، يمكن أن تحول بين الحدث و بين الجنوح أو القوة علاجية من الممكن أن تلعب دورا ناجحا في تقويمه إذا نجح و لكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض حالات الجنوح و لا غرابة في ذلك، فهي البيئة الخارجية الأولى التي يصادفها الحدث بعيدا عن عائلته مجردا من الاطمئنان العاطفي الذي نشب عليه داخل أحضان أسرته و يلتقي فيها بصنوف غير محددة من الأطفال الذين نشؤوا في بيئات عائلية متباينة، يحملون نزعات و أهواء مختلفة، لا يستبعد أن يكون بينهم الجانح أو من هو في طريقه إلى الجنوح، كما سيلتقي فيها بمن سيلعبون دورا كبيرا في توجيهه و بناء شخصيته بعد والديه، و هم معلموه و أساتذته و هنا تلعب المخالطة و المحاكاة دورا بارزا في تحديد معالم شخصيته.²⁶

و إذا انتقلنا إلى الواقع في الجزائر فلقد تعرض الميثاق الوطني تحت عنوان "الأعمال الرامية لدفع عجلة الرقي الثقافي و الاجتماعي" إلى أن "تعميم التعليم و ديمقراطية و إفساح المجال لأكثر من عدد من الشباب في مرحلة التعليم التقني و العالي و التكوين المهني للعمال و توفير الظروف و المنشآت اللازمة لتطبيق مبدأ مجانية العلاج الطبي و كذلك تنمية أسبابه، الترفيه و الأنشطة الرياضية تشكل أهدافا ذات أولوية في إطار سياسة تنمية البلاد فيما يتصل بالتعليم و التكوين من خلال تأسيس المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات التي تمدد الدراسة الإلزامية حتى شهادة التعليم الأساسي، مما يسمح بأنها المشكل الذي يطرحه الشباب الذي يغادر الدراسة بعد خروجه من المدرسة الابتدائية و الذي لم يبلغ بعد سن العمل إضافي إلى الشروع و حسب إمكانيات البلاد في إقامة منشآت التعليم التحضيري قصد إعداد الأطفال للمدرسة و المساهمة في ما تبذله الدولة في ميدان مساعدة الطفولة.²⁷

5- العمل و دوره في جنوح الأحداث

من حق أي شخص أن يختار نوع و مكان العمل الذي يعيش به و أن الناس عادة يختارون العمل الأكثر تماشيا مع ذوقهم و ميولا تم و كذلك لأجلب لهم نفعا و ربما ينقادون في اختيار عملهم إلى حبههم للسلطة و البروز بالقوة و ربما يفضلون العمل الذي يضمن لهم أكبر قدر من الحرية و إن كان أقل درا.²⁸

إلا أن موضوع تشغيل الأطفال موضوع هام و حساس تداوله الكثير من وسائل الإعلام في العالم بأسره و توليه المنظمات الحكومية و غير الحكومية عناية خاصة لأن العالم كله يؤمن أن أطفال اليوم في أي مجتمع هم رجاله الذين يقودونه بالغد.²⁹

و لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل أن العمل في حد ذاته يعتبر عاملا من عوامل جنوح الأحداث؟ وكيف؟

على صعيد تنظيم العمل يتأتى هذا من عدم الاهتمام بوضع قواعد تؤمن المحافظة على صحة الأحداث، فاشتغال العمال من الأحداث في أماكن غير صحيحة كان تتوافر فيها شروط التهوية و درجات الحرارة أو البرودة اللازمة أو الإنارة أو وجود أحوال يمكن أن تعرضهم إلى مخاطر العمل في المكان الموجودين³⁰ فيه و منها الأمراض المختلفة أو طوارئ العمل و حوادثه، كل ذلك يؤدي بطريقة أو بأخرى إلى ترد في نمو الأحداث و إصابتهم بعلل نفسية و جسمية قد تنتهي بانحراف و جنوح ثم سقوط في مهاوي الإجرام.³¹

ضف إلى ذلك ظاهرة استغلال الأطفال في سن مبكرة، أي بمعنى أنه كلما ساءت ظروفه سهل استغلاله إلا أنه في الجزائر و في هذا الصدد بالذات تظهر المفارقة على الأقل إذا نظرنا الأرقام الرسمية المقدمة من قبل الوزارات المعنية و على رأسها وزارة العمل و التضامن الاجتماعي التي تعكس انخفاض مستوى استغلال الطفولة بتشغيلها قبل سن القانونية في الجزائر، و لكن مهما كانت الأرقام المقدمة من قبل وزارة التضامن الاجتماعي التي تعكس انخفاض مستوى استغلال الطفولة بتشغيلها قبل السن القانونية في الجزائر، و لكن مهما كانت الأرقام المقدمة من قبل وزارة التضامن الاجتماعي الجزائرية تعكس جانبا مريحا من واقع الطفولة في الجزائر إلا أنها لا تعكس كل الواقع بكل جوانبه لأن الأرقام الرسمية المقدمة على صعيد آخر من جهات رسمية أخرى عن جوانب أخرى متعلقة بالطفولة في الجزائر لا تبشر بالخير على الإطلاق، بل أنها جد مثيرة للقلق حين يجبر الطفل على أن لا يكون بريئا، يوميا تطلعننا مصالح الأمن بالجزائر على أرقام مرعبة عن الأطفال الجانحين و المتورطين في أعمال عنف بالرغم منهم المبكر، حيث سجلت مصالح الأمن الوطني، تورطهم في الجريمة بشتى أنواعها و ذلك عبر مختلف أرجاء الجزائر.³²

5 التعليم و دوره في انحراف الأحداث:

يقر الإسلام و الشريعة السمحاء على التعليم و كانت أول آية نزلت على سيدنا و نبينا الكريم تنادي بفائدة تلاوة القرآن حيث قال عز و جل من قائل في محكم آياته "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم."³³

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة"

و قال أيضا صلى الله عليه و سلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة".
ونص إعلان حقوق الطفل في 1909 في المبدأ السابع على حق الطفل في تلقي التعليم و يجب أن يكون مجانا و إلزاميا في مراحله الابتدائية على الأقل و أن يستهدف رفع ثقافة الطفل العامة و تمكينه على أساس تكافؤ الفرص في تنمية ملكاته و شعوره بالمسؤولية الأدبية و الاجتماعية و من أن يصبح عضوا مفيدا في المجتمع و قد نصت كذلك المواد من 28 إلى 30 سنة من اتفاقية حقوق الطفل.
على جعل التعليم الابتدائي إلزاميا و متاحا مجانا للجميع و تشجيع و تطوير مختلف أشكال التعليم و لا شك أن هذا يساعد في النهوض بمستوى أطفالنا و قدم لهم التشجيع و التحفيز على حب العلم و السعي لاستزاده منه.³⁴

6- الدين و دوره في جنوح الأحداث

يقصد هنا بالدين مجموع المعتقدات السماوية التي نزلت لتحديد الواجبات و المناهج التي تنظم العلاقات الشخصية و الاجتماعية و الطاعة استنادا على التوحيد.
حيث تحت الشرائع السماوية على الفضيلة و الأخلاق و اجتناب كافة السلوكيات الغير اجتماعية أو المتناقضة مع الطبيعة البشرية التي خلقها الله لتكون أسمى المخلوقات ، و الجرائم بكافة أنواعها سواء كانت متمثلة في الاعتداء على الأشخاص أو في الاعتداء على الأموال هي سلوك غير ديني يرتكبه الجاني بعدما يتناسى ضميره و يهدم قواعد الدين و الأخلاق، لهذا كانت الجريمة فعل تستهجنه كافة التعاليم و الأديان التي تحت على الخير و التعايش الاجتماعي في أمن و سلام و هذا بدوره ينعكس على الحدث.³⁵
و السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا هل هناك حقيقة علاقة بين نقص الشعور الديني لدى الأحداث و بين الجنوح؟

لم تستقر الدراسات العلمية في هذا الشأن على نتائج يطمئن إليها في بيان طبيعة العلاقة بين الدين و الجنوح و إذا كان من باب التعميم الذي لا تؤيده المشاهدة أو التجربة ، القول بأنه كافة الجانحين غير متدينين فإنه مما لا شك فيه و باعتراف علماء النفس أن الطفل الذي ينشأ في أحضان أسرة مؤمنة و يتلقى دروس الإيمان بالله منذ الطفولة يمتاز على الطفل الفاقد للإيمان بميزات كثيرة، أنه يملك طيلة أيام الحياة روحا أقوى و استقامة أكثر و آملا أوطر، فهو يرى الله في جميع حالاته مشرفا عليه و لذلك فإنه لا يتخلى عن واجباته و لا يفر من مسؤولياته و لا يقدم على الإجرام و الاعتداء.³⁶

و من هذا يتضح انه مما لا شك فيه أن الدين يدعم مقاومة الفرد لبواعث الجريمة و كثيرا ما يعزى انتشار الظاهرة الإجرامية إلى ضعف تأثير الدين أخلاقيا على الفرد.³⁷

إذا بمقدار ما يكون للدين من دور في تربية الحدث و تهذيبه، و يكون ابتعاده عن سلوك الإجرام و يعلل هذا الأثر للدين على الأحداث قصورهم عن تحديد تقييم صحيح للفعل دون الاستناد إلى تعاليم الدين لذلك يكون للدين دور كبير في توجيههم إلى السلوك المطابق للقانون، إلا أن ذلك الأثر للدين قد يكون عاملا من عوامل إجرام الأحداث إذ ساء فهمه و تفسيره و ذلك بالتعصب الديني و تفسير تعاليم الدين على نحو غير

سليم فيؤدي ذلك إلى العنف و الاضطرابات التي تزهق فيها الأرواح و تضعف فيها الأموال و تغذي نيران التعصب اعتبارات سياسية أو شخصية، الدين منها براء³⁸.

7- العادات و التقاليد و دورها في جنوح الأحداث

التقاليد³⁹ هي سلوك موروث عن الأجداد محاط باحترام كبير له تأثير قوي في توجيه تصرفات الناس حيث كل مجتمع و كل بلد له تقاليده و عاداته وراثتها عن أسلافه، يقدها و يتمسك بها، و قد لا يعلم مصدرها أو معناها شيئا بل و قد يرى البحث فيها و مناقشتها من قبل التنكر و الخروج عنها، و التقاليد و العادات في الغالب غير مدونة، و إنما تنتقل شفويا و عمليا من جيل لآخر غير أن لها قوة و سلطانا في توجيه إرادات الأشخاص قلما تعرفهما القوانين المكتوبة، و من التقاليد ما هو نافع و يشكل إحدى الركائز التي تقوم عليها شخصية الشعوب و المجتمعات و تميزها عن غيرها إلى جانب اللغة و اللون و تكون من هذا المنظور مدعاة للفخر و الاعتزاز و تستحق البقاء و التقدير و منها الضارة في بعض جوانبها على ما تضمنه و توفره للناس من ترفيه و تسلية و تشكل بصفة مباشرة مصدر للجريمة فتقتضي التعبير و التعديل بل و التشديد⁴⁰.

8- وسائل الإعلام و دورها في جنوح الأحداث

التطور الذي شهدته المجتمعات في هذا العصر يرجع إلى أجهزة الإعلام المختلفة التي ترتبط بالعالم و تنقل أي حدث أو تطور يحصل في ناحية إلى العالم كله و نتيجة لهذا الدور الرائد الذي تلقىه أجهزة الإعلام فلقد لجأت حديثا لجعلها أداة للبناء و التقدم و القضاء على الجريمة و أجهزة الإعلام متعددة و متشعبة و هي إذا أهملت أو أسئ استخدامها و لم توجه التوجه الصحيح فإنها قد تصبح سلاحا، هذا ما يساعد على الانحلال و الجمود و التخلف و الانحراف و الجريمة⁴¹ فيمكن أن تكون وسيلة خير أو وسيلة شر⁴² فلا زالت وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية و المقروءة أو المسموعة تساهم بشكل كبير في تربية سليمة تتماشى مع عادات و تقاليد المجتمع فوسائل الترفيه و التسلية المتعلقة خاصة بالأحداث بحكم مادتها و طبيعتها و مادتها و طريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية و العقلية و الانفعالية العنيفة على نفسية الحدث و على سلوكه، و قد تنبه علماء النفس و الاجتماع إلى مدى أهمية هذه الوسائل قانونيا و ثقافيا مع الرقابة التامة حتى تشغل أحسن استغلال ممكن لفائدة الكبار و الصغار معا⁴³.

أ/ الصحافة:

إن التطور التكنولوجي الهائل جعل وسائل الإعلام و الاتصال و منها الصحافة تتنوع و تتوسع حتى اختصر معطيات الزمن و المسافات البعيدة ليصبح العالم وكأنه قرية صغيرة و هذا من خلال الواقع الاجتماعي المتغير عبر المراحل التاريخية و سن النظم السياسية و الاقتصادية و الثقافية ، و أصبحت الصحافة تضطلع بأدوار جديدة حسب نمو و تزايد حاجيات التطور الحاصل في المجتمع، و بما أن الصحافة أداة للتعبير عن الرأي العام فإنها تلعب دورا كبيرا في حياة الشعوب و هي إما أن تكون رسول خير تعمل على توجيه الرأي العام للابتعاد عن الجريمة و مخالفة القانون و إما أن تكون رسول شر تعمل على تطوير المجرم كبطل لا يناله العقاب و بذلك تتأثر فئات المجتمع بهذا التصوير خاصة الأحداث الذين لم تكتمل مداركهم بعد فلا يمكنهم مقاومة نزوات النفس

و ضبطها لقلّة خبراتهم و عدم تقدير النتائج المترتبة على عملهم، و من هنا تلعب الصحافة دور المؤثر في توجيه الرأي العام للنفور من ارتكاب الجرائم بوضع الحقائق و الجزء الذي استحقه المجرم و ما يترتب على مخالفة القانون من نتائج ضارة بالفرد.

ب- السينما و التلفزيون:

في ظل العولمة الثقافية التي شهدتها العالم عبر شاشات التلفاز و تأثيرها السلبي ، لا سيما على الأطفال ، لأن المواد المعروضة عبر الشاشة الصغيرة، تتضمن مناظر تثير الغرائز البشرية و تعلم السلوك الإجرامي خاصة الأفلام البوليسية، لأن تلك الروايات تثير الغرائز العدوانية أو المشاعر و ترشد إلى كيفية ارتكاب الجريمة من الأدلة و الهروب من مكان الواقعة أو التصرف في أثار الجريمة، حيث أصبحت غالبية تلك الأفلام دروسا خاصة في السلوك الإجرامي ، و لتعميق تأثيرها توصف الجاني بالشجاعة و تبرزه أثناء المحاكمة و يتم تنفيذ العقوبة في بيئة مريحة تتوافر فيها مقومات الحياة العادية، مما تفقد أثرها الجزائي و تقلل الفعالية الغرائز المانعة عن الإجرام.⁴⁴

إذ أن الحدث من السهل عليه الاستجابة إلى أية مؤثرات تحيط به، لذلك فإن السينما كمؤثر خارجي يكون مصدرا للإيجاء الذاتي بفكرة الجريمة، فيمكن أن تنشط كثيرا من الأفكار و الدوافع غير الاجتماعية دون أن تترجم فورا إلى سلوك إجرامي فهذه الأفكار و الدوافع يختزنها العقل الباطن و لا يمكن أن تختفي مع مضي الزمن ، كما أنها يمكن أن تعود إلى الظهور قوية حتى أنها تشكل منهجا ووسيلة في الحياة.⁴⁵

كما يعد التلفزيون من أخطر أدوات الثقافة الحديثة على الأحداث حيث يؤثر على الأحداث نفسيا و جسميا و عقليا ، بل على السلوك الإجرامي فكثرة مشاهدته تؤثر على الفكر فتضعف لديه ملكة التخيل و يضعف من نمر العقلية التحليلية الإنتقادية، نظرا لضحالة كثرة من برامج و يضعف بشكل واضح القدرة على التركيز و يضعف الوقت الذي يمكن أن يستثمره الحدث في القراءة و الإطلاع مما يؤثر على مستواه الفكري و الثقافي ، كما أن مشاهدة الحركة و العنف و المشاهد المخلة بالحياء تكون سببا غير مباشر فيما بعد لارتكاب الجريمة إذا ما توافرت العوامل المهيأة لذلك.

ج- الإنترنت:

الانترنت كفكرة ولدت في وزارة الدفاع الأمريكية، و تم تطبيقه كتجربة داخل الولايات المتحدة الأمريكية بمعرفة الهيئات العلمية المتخصصة عام 1969 و كانت الفكرة في البداية تقم على ربط الحواسيب الآلية ببعضها البعض في مراكز البحث، لذلك تعرف الإنترنت بأنها " توصيلات تعاونية لعدد من شبيكات الحاسبات الآلية و هي مكونة من كلمتين:

Wot work / Inter connections و هذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها

البعض، مكونة من حواسيب آلية مختلفة و كذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها ببعضها البعض بطريقة بسيطة و سهلة بحيث تبدوا و كأنها قطعة واحدة و نظام واحد دون إحساس أي من الأطراف بأنه يختلف فنيا عن الآخر⁴⁶ حيث تعتبر من أكبر الشبكات المتخصصة في نقل المعلومات و ترويجها في العالم اليوم كما و نوعا،

و أكثر استعمالا للتواصل بين مختلف المدن داخليا و بين مختلف أنحاء العالم، و هي توفر حرية تامة و سرعة كبيرة في تنقل المعلومات و الرسائل بحيث يمكن لشخص ما أن ينشر رسالة أو شريط فيديو، ليكون في متناول الجميع في ظرف دقائق أو ثواني معدودة و يستعمل الانترنت لعدة أغراض منها تعليمية و تنقيفية كالولوج في أكبر جامعات العالم و المكتبات المتخصصة و مراكز البحث للوصول إلى المعلومات و من مصادرها الأصلية و ترفيهية من ألعاب على الخط أو تحميل البعض الآخر منها كما تستعمل الإنترنت للتواصل و التعارف بين الشعوب و تساهم أيضا و بشكل واضح في نشر الوعي الاجتماعي و الفكري و السياسي الذي بإمكانه أن ينقل المجتمعات نقلة نوعية نحو الحرية و التقدم و الرفاهية.⁴⁷

غير أن الإنترنت إلى جانب صورته المشرفة و الإيجابية في حياة الكبار و الصغار إلا أن من آثاره السلبية على الأحداث و المراهقين تزويدهم بمعلومات ضارة و غير نافعة تؤدي في النهاية إلى إفساد أخلاقهم أو دخولهم في علاقات غير مشروعة تنتهي إلى أن يكونوا مجرمين أو مجنونا عليهم في جرائم العرض و إفساد الأخلاق⁴⁸ من خلال شيوع استخدامهم للوسائط التكنولوجية الرقمية و التي أضحت سلاح دمار شامل في أيديهم من اليوتيوب You tub و البلوتوث Bluetooth ، حيث يتداول بواسطتها الشباب الصور و تسجيلات الفيديو، تكون جنسية في أغلب الأحيان يستخدمونها للتهديد و الابتزاز، و يقتلون بها الوقت في ثرثرة الشات Tchat و النكت المبتذلة و الصور خالية من كل روح اجتماعية أو تربوية أو فائدة علمية.⁴⁹

و في النهاية يمكن القول أن العولمة الثقافية و الغزو الإعلامي أجج فكرة العنف و نشر كبير لثقافة العنف في أوساط الشباب و كان العنف أصبح ظاهرة عادية و طبيعية و أسلوب حياة، تظهر في أشكال الاعتداءات المتنامية من سنة إلى سنة، و السرقات الكثيرة ، و نسب الإجرام المتنامية أيضا.⁵⁰

الخاتمة

من خلال ماتم عرضه سابقا ، وجدنا أن هناك العديد من النظريات العلمية التي قدمت جهودا في تفسير السلوك الجانح لدى الحدث ، قسمت هذه النظريات إلى مجموعتين الأولى ترى بان السلوك الإجرامي ناتج عن عوامل داخلية إذ ركزت على الحدث الجانح في حد ذاته، أما المجموعة الثانية فقد صبت اهتمامها على العوامل الخارجية المحيطة بالحدث، ومن هنا حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مختلف العوامل التي لها دور في تفشي ظاهرة جنوح الأحداث، محاولين بذلك استيفاء جميع الجوانب الفاعلة و المؤثرة في استفحال هذه الظاهرة، سواء من الجانب الشخصي او الجانب الاجتماعي او الجانب الديني... الخ ذلك أن الطفل او الحدث اكبر عرضة للمخاطر في المجتمع ، و تنبع تلك الخطورة من العوامل المحيطة ، لذلك فإن هذه الفئة تتطلب رعاية خاصة، لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج و التوصيات نحملها فيما يلي:

* إن صلاح النشء و فعاليته يتوقفان بدرجة كبيرة على مدى حسن الرعاية و التربية السليمة في المراحل الأولى له لأنه في حالة العكس فإن الشباب قد ينقلب إلى عامل هدم و إضراب و يشكل عبئا ثقيلا على المجتمع.

* تأهيل الأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين للتعامل مع الأحداث.

* تشديد رقابة وسائل الإعلام كالسنيما و المسرح للحد من البرامج التي تكرر الانحراف و الجريمة.

* الاهتمام بالإرشاد الأسري للمحافظة على تماسك الأسرة و منعها من التفكك و الانحيار.

* عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا جرائم على أنهم منبوذين من المجتمع بل يجب العمل على محاولة إعادة إدماجهم فيه.

* تنمية الوازع الديني و التركيز على برامج التوعية الدينية خاصة عند فئة الشباب و المراهقين.

* تعميق دور المدرسة و التعاون مع الأسرة من اجل بناء شخصية الفل العلمية و النفسية و الاجتماعية.

* الاهتمام بدراسة العوامل الاجتماعية المسببة للإحباط كالفقر، البطالة، التهميش و البحث عن سبل فعالة للتعامل معها.

- ¹ هيثم البقلي / إنحراف الطفل و المراهق، الوقاية و العلاج بين الشريعة و القانون، نخضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر، مارس 2006، الطبعة الأولى ، ص 49.
- ² غسان رباح/الانتهاكات الحديثة في قانون العقوبات العام و قضاء الأحداث المنحرفين بالإشارة إلى المرسومين 112 و 119 لعام 1983، بدون دار النشر، بيروت ،1990، الطبعة الثانية (مزيدة و منقحة) ، ص183.
- ³ عمر السعيد رمضان /دروس في علم الإجرام، بدون دار النشر، القاهرة، 1982، بدون طبعة، ص 23.
- ⁴ علي محمد جعفر /الأحداث المنحرفون، دراسة مقارنة، المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1984، الطبعة الأولى، ص ص 27 – 28.
- ⁵ نسرين عبد الحميد نبيه/ المؤسسات العقابية و إجرام الأحداث، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، 2009، الطبعة الأولى، ص22.
- ⁶ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين / إنحراف الأحداث دراسة فقهية في ضوء على الإجرام و الشريعة الإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، الطبعة الأولى، ص 25.
- ⁷ محمد عبد القادر قواسمية / جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 81.
- ⁸ مأمون سلامة /أصول علم الإجرام، الفكر العربي، 1970، بدون طبعة، ، ص 198.
- ⁹ علي محمد جعفر /الأحداث المنحرفون، المرجع السابق، ص 43.
- ¹⁰ نسرين عبد الحميد نبيه/ المرجع السابق ، ص 23.
- ¹¹ نسرين عبد الحميد نبيه / المرجع السابق ، ص 22.
- ¹² محمود نجيب / دروس في علم الإجرام و العقاب، ، دار النهضة العربية، 1983، بدون طبعة ، ص 43.
- ¹³ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين/المرجع السابق، ص ص 137-138 .
- ¹⁴ منتصر سعيد حمودة ، بلال أمين زين الدين / المرجع و الموضوع السابقين
- ¹⁵ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين/المرجع السابق، ص 141.
- ¹⁶ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين / المرجع السابق ، ص 142.
- ¹⁷ منتصر سعيد حمودة، بلال أمين زين الدين / المرجع السابق ، ص 156.
- ¹⁸ فوزية عبد الستار /معاملة الأحداث، القاهرة، 1994، ص ص 9-10.
- ¹⁹ هيثم البقلي / المرجع السابق ، ص 74.
- ²⁰ محمد عبد القادر قواسمية /المرجع السابق، ص 103.
- ²¹ هيثم البقلي / المرجع السابق ، ص 94.
- ²² علي مانع/جنوح الأحداث و التغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، دراسة في علم الإجرام المقارن ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائري ، الجزائر ، 1996، بدون طبعة، ص 158.
- ²³ مكي دردوس / الموجز في علم الإجرام ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2006، بدون طبعة، ص ص 199 – 200
- ²⁴ محمد عبد القادر قواسمية / المرجع السابق ، ص 118.
- ²⁵ مكي دردوس/المرجع السابق ، ص 203.
- ²⁶ محمد عبد القادر قواسمية/المرجع السابق ، ص 119.
- ²⁷ محمد عبد القادر قواسمية /المرجع السابق ، ص ص 123-124.
- ²⁸ مكي دردوس/المرجع السابق ، ص 215.
- ²⁹ نسرين عبد الحميد نبيه/ المرجع السابق ، ص 56.
- ³⁰ رباح غسان / حقوق الحدث المخالف للقانون أو المعرض نظر الانحراف، المرجع السابق ، ص 84.
- ³¹ غسان رباح /حقوق الحدث المخالف للقانون أو المعرض لخطر الانحراف ، المرجع و الموضوع السابقين.

- ³² نسرين عبد الحميد نبيه/المرجع السابق ، ص ص85-86.
- ³³ سورة العلق الآية رقم 01 إلى 05.
- ³⁴ خالد مصطفى فهمي / حقوق الطفل و معاملته الجنائية في ضوء الاتفاقية الدولية دراسة مقارنة — دار الجامعة الجديدة، الأزايطة 2007، ص ص 61-62.
- ³⁵ هيثم البقلي / المرجع السابق ، ص89.
- ³⁶ منتصر سعيد حمودة ، بلال أمين زين الدين/المرجع السابق ، ص 190.
- ³⁷ محمد عبد القادر قواسمية/المرجع السابق ، ص ص126-127.
- ³⁸ منتصر سعيد حمودة بلال ، أمين زين الدين / المرجع السابق ، ص 191.
- ³⁹ هيثم البقلي / المرجع السابق، ص89.
- ⁴⁰ إن الفرق بين التقاليد و العادات أن التقليد هو أوسع مجالا من العادة، مما يعني انه أكثر شيوعا و أقل تنوعا.
- ⁴¹ مكى دردوس/ المرجع السابق ، ص 174.
- ⁴² هيثم البقلي / المرجع السابق، ص90.
- ⁴³ بركات محمد أرزقي /الثقافة الهامشية و أثرها على الانحراف، دراسة ميدانية نفسية اجتماعية رسالة من اجل الحصول على شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة في علم النفس الكلينيكي، معهد علم النفس و علوم التربية ، جامعة الجزائر السنة 1988-1989- ص 246
- ⁴⁴ محي الدين مختار/مشكلة الانحراف الأحداث عواملها و نتائجها رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، 1984، ص 36.
- ⁴⁵ نسرين عبد الحميد بنيه/المرجع السابق، ص ص54-55.
- ⁴⁶ هيثم البقلي / المرجع السابق، ص90
- ⁴⁷ عبد الفتاح بيومي حجازي/الأحداث و الإنترنت — دراسة معمقة في أثر الإنترنت في انحراف الأحداث دار الفكر الجامعي، 2002 الطبعة الأولى ، ص 19.
- ⁴⁸ منصور خالد خودة/الكمبيوتر و التكنولوجيا الحديثة لنقل المعلومات سمة الألفية الثالثة مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد خاص، الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ص 194/195.
- ⁴⁹ عبد الفتاح بيومي حجازي / المرجع السابق ، ص 124.
- ⁵⁰ أمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان /العولمة الثقافية و تأثيرها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين ، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثامن ، جوان 2008 ، ص 54.